يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

رِسَالَةُ الصِّيَامِ

عَلى المذاهب الأربَعة

دولة الإمارات العربية المتحدة
وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف

رسالة الصيام

على المذاهب الأربعة

أعدتها إدارة الشئون الاسلامية

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

الطبعة الثانية

عُني بالطبع والنشر والتوزيع

مركز توعية الفقه الإسلامي

حيدر آباد . آندهار برديش . الهند

تعداد ١٥٠٠ مجاناً ١٣/ رجب المرجب ١٤٢١هـ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للّٰہ الذی ھدانا لھذا وما کنا لنھتدی لو لا ان ھدا نا اللّٰہ

(تمام تعریف اللہ کے لئے سزاوار ہے جس نے ہم کو اس کی ہدایت دی اور ہم ہدایت نہ پاتے اگر اللہ سبحانہ تعالیٰ ہمیں ہدایت نہ دیا ہوتا)

اور بیشمار درود اور بے حد سلام۔ اس رسول خیر الانام۔ سرور کائنات۔ فخر موجودات۔ حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وصحبہ وسلم پر ہو۔ نیز آپ کے آلِ اطہار اور اصحابِ ابرار پر بھی جب تک عرش بریں محور پر اپنے آسانوں میں دائم و قائم رہے۔

امابعد! یہ ایک حقیقت ہے کہ انسانی زندگی کا نام حرکت و عمل ہے۔ اور انسان اپنے شب و روز کے ہر عمل میں اللہ کی ہدایت کا محتاج ہے۔ اللہ تعالیٰ نے انسان کی ہدایت کے لئے قرآن مجید کو نازل فرمایا اور حضور علیہ والہ الصلوٰۃ والسلام نے حدیث شریف میں اس کی جو وضاحت اور شرح فرمائی ہے اسی کا خلاصہ فقہ ہے۔ فقہا کرام نے قرآن و حدیث سے اس فقہ کو مدون کیا۔ یوں تو بہت سے فقہاء کرام آئے مگر صرف چار ائمہ کرام کی فقہ کو اللہ تعالیٰ نے دوام عطا فرمایا۔ اور ساری دنیا میں ان ہی چار ائمہ کرام کی فقہ رائج و نافذ ہیں اور اس پر عمل کرنے والے اھل السنة والجماعة کہلاتے ہیں۔ یہ فقہ انسانی ہر ضرورت میں خدائی رہنمائی ہے انسان اپنی ہر سانس میں اس کا محتاج ہے، اسی لئے علماء کرام نے ہمیشہ اس جانب خاص توجہ فرمائی۔ اور کئی ایک بڑی چھوٹی کتابیں لکھی گئیں جس میں چاروں ائمہ کے مسائل کو ایک جگہ جمع بھی کیا گیا۔ ان ہی کتابوں میں ایک چھوٹا رسالہ بنام رسالة الصيام على المذاهب الاربعة جس کو وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف دولة الامارات العربية المتحدة کی جانب سے شائع کر کے ہزاروں کی تعداد میں تقسیم کیا تھا۔ پتہ نہیں بعد میں اور کتنی بار شائع ہوا ہوگا۔

ایسا مختصر و جامع رسالہ جو روزوں سے متعلق تمام مسائل پر مشتمل ہو۔ عربی یا اردو میں نظر سے نہیں گزرا۔ گویا دریا کو کوزہ میں سمو دیا گیا ہے۔ جس کو میں نے اوائل ۱۹۷۶ء یعنی ۲۵ سال قبل جب ابوظبی سے واپس وطن لوٹا تو وہاں سے دیگر کتب کے علاوہ یہ عربی رسالہ بھی ساتھ لایا۔ اور اس کی اہمیت اور ضرورت کے پیش نظر میں نے حضرت علامہ مولانا مفتی محمد عبدالحمید صاحب شیخ الجامعہ جامعہ نظامیہ و امیر ملت اسلامیہ (حیدر آباد) سے درخواست کی کہ برائے افادۂ عام اس کا اردو ترجمہ فرمادیں تو علامہ محترم علیہ الرحمۃ نے اپنی گوناگوں مصروفیات کے باوجود اواخر شعبان ۱۳۹۶ھ کو صرف پانچ دن میں نہایت سلیس ترجمہ کیا رحمہ اللہ رحمۃ واسعۃ ۔ میں نے ساتھ ہی ساتھ اسی ماہ رمضان المبارک ۱۳۹۶ھ میں اس رسالہ کو شائع کر دیا۔ اس رسالہ کا متن مذھب امام مالک پر ہے اور حاشیہ میں تین ائمہ کرام۔ حنفی، شافعی اور حنبلی کے اجتہادی مسائل تفصیل سے بیان کئے گئے ہیں۔ اس رسالہ کو اردو میں پھر دوبارہ شائع کیا گیا تھا۔

میرے دو صاحبزادے عزیزم حسن عزان الجابری (حال مقیم ابوظبی) دوسرے فرزند محمد عزان الجابری (حیدر آباد) نے فرمایا کہ جس طرح ترجمہ سے اردو داں حضرات کو فائدہ پہنچا۔ اسی طرح اس اصل عربی رسالة الصيام کو بھی شائع کیا جاے۔ تو ہندوستان کے جامعات دینیہ عربیہ کے اساتذہ کرام و طلبہ بھی اس رسالے سے مستفید ہو سکیں گے۔ چوں کہ یہ رسالہ مرکز کے مقصد کے عین مطابق ہے اور ماہ رمضان کی مناسبت سے موزوں بھی پھر تو انھوں نے اپنے جانب سے یہ رسالہ شائع کروا کر مرکز توعیۃ الفقہ الاسلامی کے حوالہ کیا فجزاھما اللہ الخیر الجزاء۔ انشاء اللہ اسی ماہ شعبان ۱۴۲۱ھ تک یہ رسالہ جامعات و مدارس کو روانہ کیا جائیگا تاکہ دینی جامعات کے اساتذہ و طلبہ اس سے مستفید ہو کر عوام تک ان مسائل کو پہنچا سکیں۔

ہم نے تین سال قبل تحفظ فقہ کے لئے ایک ادارہ بنام مرکز توعیۃ الفقہ الاسلامی۔ حیدر آباد قائم کیا اور اس قلیل عرصہ میں مرکز سے فقہ شافعیہ کے ایسے قدیم درسی کتب جو بازار میں دستیاب نہیں ہیں (۱) متن سفينة النجاة (۲) الورقات امام الحرمين الجويني (۳) شرح الورقات الامام جلال الدين المحلي (۴) متن قاضي ابي شجاع (۵) الدر الثمين في اصول الشريعة و فروع الدين (۶) عمدة السالك وعدة الناسك اور اردو کتب وغیرہ۔

اہل خیر حضرات کے تعاون سے شائع کروا کر۔ ملیبار۔ کیرالا۔ کلیان۔ کوکن۔ اور شمالی ہند کی بڑی جامعات دینیہ عربیہ کے شافعی طلبہ اور اسلامی لائبریریز کو مرکز کی جانب سے مفت روانہ کی جا چکی ہیں۔ اور انشاء اللہ آئندہ بھی روانہ کی جائیں گی۔

۱۳/ رجب المرجب ۱۴۲۱ھ مدیر عزان بن عبود جابری حیدر آباد الهند



الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وآله واصحابه اجمعين .

اما بعد :

فاني عندما زرت الإمارات العربية المتحدة عثرت على كتيب باسم رسالة الصيام على المذاهب الاربعة و كان طبع تحت إشراف و زارة الشئون الاسلامية والاوقاف وجدته صغير الحجم و كثير النفع ما يتعلق بالصيام على المذاهب الاربعة ، متنه على مذهب الامام مالك رحمه الله و حاشيته على المذاهب الثلثة ، فحملته إلى الهند لعل الله ينفع به المسلمين . و قدمته للترجمة إلى فضيلة الشيخ العلامة المفتي محمد عبدالحميد رحمه الله شيخ الجامعة بالجامعة النظامية سابقا بحيدرآباد الهند — فقد قام الشيخ بترجمته إلى الاردية خلال خمسة أيام ثم تحلى بالطبع و نظرا إلى اقبال جيد طبع مرتين .

و لما اسست مركزا لنشرالفقه الإسلامي باسم مركز توعية الفقه الإسلامي عام الف و اربع مائة و ثمانية عشر الهجرى ففى خلال هذه الفترة البسيطة لمدة ثلث سنين طبع سبعة كتب فى الفقه الشافعي تحت إشراف المركز و توزيعها مجانا بين الإخوة الدارسين فى المدارس والكليات و الجامعات الاسلامية العربية والمكتبات فى ولايات الهند .

فنظرا إلى مناسبة حلول شهر رمضان المبارك عام الف و اربعمائة و واحدوعشرين الهجرى ازمعت على طبع هذا الكتيب العربى — ولله الحمد انه وفق لابنىّ حسن عزان الجابرى المقيم حاليا بابوظبى و محمد عزان الجابرى الحيدرآبادى وهما تحملا مسئولية طبع هذا الكتاب ، فنسأل الله ان يجعل سعيهما مشكورا و جزاهما خير الجزاء .

و مما يسرنا ان للمركز خطة لطبع الكتب الفقهيه فيما ياتى من الكتب (١) منهاج الطالبين للامام النووى (٢) فتح المعين شرح قرة العين للشيخ زين الدين المليبارى (٣) رحمة الامة فى اختلاف الائمة لمؤلفه محمد عبدالرحمن الدمشقى و على حاشيته الميزانالصغرى للشعرانى على المذاهب الاربعة (٤) كتاب المختصر لابى الحسن بن احمد المعروف بالقدورى فى الفقه الحنفى ان شاء الله و توزيعها مجانا .

نرجو الله سبحانه و تعالى ان يتقبل منا هذا العمل الخير ويجعله فى ميزان حسناتنا و ينفع به المسلمين — آمين

عزان بن عبود الجابرى

مدير و مؤسس المركز

فى — ١٣/رجب ١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾

تهنئة ودعاء

يسر وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف وجميع العاملين فى الوزارة ان يتقدموا بخالص التهنئة بمناسبة شهر رمضان المعظم لجميع الأمة الاسلامية عامة ولدولة الامارات العربية المتحدة خاصة فى ظل

حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة سائلين الله تعالى ان يعيد هذه الأيام على الأمة جميعا بالنصر والعزة والرخاء ٠

زيارة صاحب السمو الشيخ/زايـد بن سلطان آل نهيـان
رئيس دولة الامارات العربيـة المتحـدة
لمراكـز تحفيـظ القـرآن الكـريم
فـي العـين

لقد أنشأت وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف بدولة الامارات العربيـة المتحدة مراكز تحفيظ القرآن الكريم في كل الامارات

وقد تكرم صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بزيارة مراكـز تحفيظ القرآن بالعين في يوم الاحد ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ الموافق ١٥ يوليو ١٩٧٤ م ٠

وقد أبدى سموه اعجابه وتقديره للجهود التي تبذل في مراكز تحفيظ القرآن الكريم ومدى الجهد الذى تم لانجاز هذا العمل العظيم وقد أثنى بصفة خاصة على معالي ثاني بن عيسى بن حارب وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف الذى كان يرافقه في هذه الزيارة التاريخية وشكره على الاهتمام البالغ بالقرآن الكريم والدعوة الاسلامية العظيمة ، كما شكر سموه هيئات التدريس والمسؤولين الذين أشرفوا على هذه المراكز التى افتتحت في جميع الامارات ، وقد تحدث سموه في هذه المناسبة الجليلة الى الطلاب والمدرسين وفيما يلي نص الكلمة ٠

كلمة صاحب السمو رئيس الدولة

ان كتاب الله تعالى هو قاعدة كافة العلوم كما أنه منبع الأخلاق ومنار الفضيلة ، والقرآن الكريم كلام الله عز وجل أرسله الينا والى العالم كافة للسير على هداه والتمسك به وأن نجعله دستورا لنا في حياتنا العلمية والعملية ٠ واختتم سمو رئيس الدولة حديثة النابع من قلبه المؤمن ٠

ان الدين الاسلامي دين حضارى سمح أكرم الانسان وقدره حق قدره ، ونظم حياة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعلينا أن نلقن النشء الصغير مبادئه القويمة ليشب هذا الجيل وهو مؤمن ومقتنع بهذه المبادىء السماوية القيمة لنحصل على جيل يؤمن بربه وبوطنه وبشعبه

ثم توجه الى معالى الوزير قائلا : أنا راض عن هذا العمل العظيم كل الرضا، وقلبى مطمئن اليك تمام الاطمئنان في انجاز كل الأعمال التى تعود على الاسلام والمسلمين بالخير والسلام٠

كلمة معالي وزيـر الشؤون الاسلاميـة والأوقـاف

أحمد الله العلي العظيم وأستعين به واستهديه وأساله التوفيق لما يرضيـه وأصلي وأسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله سيدنا وهادينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه الامجاد وتابعيه والمهتدين بهديه ..

وبعد فهذا أول رمضان يقبل على البلاد بعد انشاء وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف ويسرنا أن نقدم بهذه المناسبة الكريمة هذه الرسالة التي أعدتها ادارة الشؤون الاسلامية بالوزارة عن الصيـام وحكمته وأحكامه وآدابـه وعن صـلاة التراويح ، والاعتكاف ، وزكاة الفطر ، وصلاة العيد لتكون منارا هاديا للمسلم في أدائه هذا الركن المهم من أركان الاسلام .

وقد راعى العلماء في كتابتها السهولة مع الايجاز والاعتماد على مذهب الامام مالك رضى الله عنه وهو المذهب السائد في البلاد فذكروه في أعلى الصفحـات ، وذكروا الآراء التي تخالفه من مذاهب الأئمة : الشافعي وأبي حنيفـة وأحمـد ابن حنبل رضى الله عنهم في هامش الصفحة حتى يعرف قارئها رأى الأئمة جميعا ..

وتعتبر هذه الرسالة لونا من ألوان الأنشطة الكثيرة التي تقوم بها الوزارة أو تعد العدة للقيام بها خدمة للدعوة والثقافة الاسلامية فيجميع المجالات، وسيتبعها رسائل أخرى في الزكاة والحج والصلاة ، والمناسبات الدينية المهمة في تاريخ الرسول صلى الله عليه وسلم وسير الدعوة الاسلامية ، والموضوعات الثقافيـة التي يهم المسلمين الاطلاع عليها .

وذلك بجانب المجلة الاسلامية الكبرى التي ستصدرها الوزارة شهريا في وقت قريب ان شاء الله وتوزع على نطاق عالمي .

وتمشيا مع النهضة المباركة التي عمت الدولة في عهد سمو رئيسها الشيخ زايد حفظه الله ورعاه عملت الوزارة على استقدام نخبة من خيرة العلماء للعمل بالوزارة في حقل الدعوة الاسلامية بكل الوسائل المتاحة ، في المساجد ، والصحف ، والاذاعة ، والتلفزيون وألفت من بينهم لجنة للفتوى لترد على أسئلة المستفتين في كل ما يتصل بأمور دينهم بجانب لجنة أخرى لمراجعة المصاحف والتاكد من سلامتها من الأخطاء حتى يؤذن بتداولها في البلاد وكذلك مراجعة الكتب التي تصل الى يدها لابداء الرأى فيما يسمح بتداوله منها حماية لديننا وأخلاقنا من عوامل الهـدم والتحلـل .

وزيادة في الاحتفال بشهر رمضان استضافت الوزارة عددا من خيرة الوعاظ والقراء . وانتدبت عددا كذلك من العلماء العاملين بوزارة التربية ليقوموا بجانب علماء الوزارة بحملة توعية دينية على أوسع نطاق في هذا الشهر المبارك وستشارك أجهزة الاعلام بدورها في نقل الكثير من المحاضرات والدروس وقراءة القرآن لمن لم يستطع حضورها .

وفي هذا الشهر أيضا ستحتفل الوزارة باحياء ذكرى مناسبتين كريمتين : ذكرى معركة المصير في بدر ، وذكرى نزول القران الكريم في ليلة القدر ، وذلك جريا على عادة الوزارة في الاحتفال بالمناسبات الدينية التى لها أثرها الكبير في تاريخنا وحياتنا ..

وفي المساجـــد :

وقد عملت الوزارة في مدتها القصيرة التى مرت عليها حتى الان على اجراء عملية مسح واحصاء للمساجد والعاملين بها في جميع امارات الدولة تمهيدا للارتفاع بمستوى العاملين بها وذلك بانشاء دورات تدريبية لهم ليكونوا على المستوى المرجو منهم بجانب العناية باجراء الاصلاحات التى تحتاجها المساجد ..

وقد اعدت الوزارة خطة شاملة لانشاء مساجد جديـدة تكون على مستـوى العمران والتوسع الزاحف ، وأعد المهندسون نماذج متعددة للمساجـد وعرضت الوزارة الخطة والنماذج على سمو رئيس الدولة فشملها برعايته وعنايته وتوجيهاته. وستقوم الوزارة بعد اعتماد الميزانية المخصصة لهذا بالبدء في التنفيذ بعـون الله ورعايتـــه ..

والأوقاف :

اما في مجال الاوقـاف فقد صـدر قرار مجلس الـــوزراء بضم ادارتهـــا في الامارات الى الوزارة وبدأ العمل لتنفيذ هذا القرار وعمل بحث واحصاء وتسجيل للأوقاف للمحافظة عليها والنهوض بها ، واختيار أفضل الطرق لاستغلالها تحقيقا لرغبة الواقفين وحفظا لها من الضياع فالوزاره تسعى لاستصدار تشريع ينظم عملية الوقف ويكفل حمايتها .

حفظ القران الكريم وطبع المصاحف :

وقد لمس جميع أبناء البلاد ما قامت به الوزارة خلال شهور هذا الصيف من فتح مراكز لتحفيظ القران الكريم في جميع الامارات استوعبت نحو عشرة الاف طالب وطالبه وساهمت وزاره التربية مشكورة بمعونتها الصادقة في فتح هذه المراكز التي استمرت الدراسه فيها شهري يوليو واغسطس وتم اجراء مسابقه لاختيار احسن الطلاب والطالبات في حفظ ما تقرر حفظه من أجزاء القران ومن الأحاديث النبويه ووزعت الجوائز السخية عليهم ·

وكان الفضل لله سبحانه وتعالى ثم لسمو رئيس الدولة في توجيهه السامي الكريم في اقرار ونجاح هذا المشروع العظيم وقد تبرع من ماله الخاص بمكافاه للعاملين والطلاب في هذه المراكز ثم بحمد الله صرفها ·· وقام سموه بزيارة بعضها في مدينه العين وابدى رضاه وسروره بنجاح هذه التجربه ·· كما قام بعض اصحاب السمو حكام الامارات بزيارة المراكز في اماراتهم وأبدوا اعجابهم بدورها في غرس الروح الدينية في الجيل الناشيء وربطه بكتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحفظ وقته من الضياع ·· وتامل الوزارة أن يستمر هذا المشروع في السنوات القادمه مع التوسع فيه وتدعيمه ·

وقد دفع النجاح في هذا المشروع الى التفكير الجاد في انشاء مكاتب دائمه لتحفيظ القران الكريم مع تدريس المواد المهمة التى تدرس للطالب في المرحلة الابتدائية لتعد الحاصل على شهادتها من الطلاب الصغار للالتحاق بالمعاهد الدينية التى تعد الدراسة فيها والعناية بها أمرا ضروريا للحفاظ على دين البلاد وثقافتها الاسلامية الاصيلة واعداد جيل من أبناء البلاد يناط بهم أمر هذه المهمه ، وسيكون شرفا للوزارة أن تقوم حسب توجيه سمو رئيس الدولة وعلى نفقته بطبع المصحف الشريف بأحجام متنوعة ليكون في متناول كل مسلم ··

مقـــدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الـذى هـدانا لهذا ومـا كنا لنهتـدي لـولا أن هـدانا الله ، نحمده ونستعينه ، ونستفتح بالذي هو خير ، ربنا عليـك توكلنا واليك أنبنـا واليك المصير ، والصلاة والسلام على رسول الله ، المبعوث رحمة للعالمين ، بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فبلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وترك المسلمين على الحنيفية البيضاء ، ليلها كنهارها ، صلوات الله وسلامه عليه ، ورضي الله عن آل بيته الكرام البررة ، وأصحابه الذين صدقـوا ماعاهدوا الله عليه ولم تشغلهم دنياهم عن أخراهم ، وبعد

فالأيام تتعاقب ، والشهور تمضي ، والسنون تمر ، والفلك دائر لا يتوقف «لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» فسبحان من بيده الملكوت « فالق الاصباح وجعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا ، ذلك تقدير العزيز العليم » وتمشيا مع ناموس الله في ملكوته ، يستقبل المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ، شهر رمضان المعظم في كل عام ، أكـــرم استقبال ، حامدين لله فضله ، شاكرين أنعمه ففيه تتنزل سحائب الرحمة على عباده ، الذين يقبلون عليه بقلب متفتح مخلص ، ولقد بين الرسول صلوات الله وسلامه عليه فضل هذا الشهر الكريم فقال فيه : (أتاكم رمضان ، شهـر بركة ، يغشاكم الله فيه ، فينزل الرحمة ، ويحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء ، وينظر فيه الى تنافسكم في الخير ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فان الشقي من حرم من رحمة الله عز وجل) . ورمضان شهر الذكريات الكريمة التي يتنسم المسلمون دائما عبيرها ، ويدركون عبرها ، ففي رمضان كانت الليلـة المباركة ليلة القدر والشرف ، التي وصفها الله بأنها خير من ألف شهر ، لأنها الليلة التي اتصلت الارض فيها بهدى السماء ، وافتتح الله فيها نزول القرآن على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليكون دستور رب العالمين الى عباده في حياتهم ، ومرجعهم في العقائد والعبادات والمعامـلات ، وليأخذوا منـه ما شاؤا لما شـاؤا (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وفي رمضان كانت وقائـع الاسلام الظافرة ، ففيه كانت أول معركة بين الايمان وحزبه ، وبين الشرك وجنده،

يوم التقت الفئتان في السنة الثانية للهجرة يوم بدر ، « فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة » وفي هذا اللقاء علت كلمة الله ، وانتصرت راية الحق وتجاوبت السماء مع الأرض ، واستجاب الله لاستغاثة رسوله والموحدين الصادقين معه ، وفي رمضان من السنة الثامنة للهجرة كان آخر شوط بين الأمة الموحدة ، وبين الذين غلبت عليهم شقوتهم من مشركي مكة ، حيث دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم فاتحا منتصرا ، تظله مع أصحابه عناية الله ورعايته بعد أن خرج منها مستخفيا والكل مجمع على قتله ، وبفتح مكة قضى على آخر معقل من معاقل الوثنية ، ودخل الناس في دين الله أفواجا (وما كان عطاء ربك محظورا) وقد اقترن رمضان في تاريخ الاسلام بوقائع أخرى كان النصر فيها للمسلمين ، وآخرها حرب العاشر من رمضان الماضي التي كان شعار المحاربين فيها « الله أكبر » والتي حمل أحد الجيوش فيها وهو الجيش الثالث اسم « قوات بدر » تيمنا بنصر الله في موقعة بدر الكبرى ، واسترواحا لشجاعة المؤمنين وثباتهم في منازله الأعداء · وسيبقى شهر رمضان على ممر التاريخ شهر الله ، وشهر القرآن ، وشهر أمجادنا الحربيـــة ، وشهرا تفتح فيه ابواب السماء للصائمين القائمين، ويضاعف الله فيه ثواب المتقين·

متـــى فــرض الصــــوم

فرض صوم رمضان يوم الاثنين ، لليلتين خلتا من شهر شعبان من السنـــة الثانية للهجرة ، وصام رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وأمر المسلمين بصيامه·

الدليــل على وجــوب صوم رمضــان من القــرآن

قال الله تبارك وتعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات · فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيرافهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون · شهر رمضان الذى أنزل فيــه القرآن · هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العـــدة ، ولتكبروا الله على ما هداكـم ، ولعلكم تشكـرون) الآيات ١٨٣ ـ ١٨٦ من سورة البقرة ·

ومن السنـــة

قول الرسول صلى الله عليه وسلم (بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت) · وفي حديث طلحة بن عبيد الله أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله . أخبرني عما فرض على من الصيام · فقال : «شهر رمضان» قال : هل على غيره ؟ قال : « لا · الا أن تطوع » ·

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آتاكم رمضان . شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم) · رواه أحمد والنسائي

واجمعت الامة على وجوب صوم رمضان وأنه أحد أركان الاسلام الخمس التي علمت من الدين بالضرورة . وأن منكره كافر مرتد عن الاسلام ·

فضل شهر رمضـــان

عن سلمان رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال : (يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ،شهرفيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير ، كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه . وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة . وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء · قالوا : يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو على شربة ماء، أو مذقة لبن (جرعة) ، وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار واستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لاغناء لكم عنهما فأما

الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه ، وأما الخصلتان اللتان لاغناء لكم عنهما • فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة) •
رواه ابن خزيمة في صحيحه

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي ، أما الأولى : فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا •

وأما الثانية فان خلوف (رائحة) أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك •

وأما الثالثة : فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة ، فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها : استعدى وتزيني لعبادى أو شكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتي وأما الخامسة : فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر ؟ فقال : لا • ألم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم) •   رواه البيهقى

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحضروا المنبر ، فحضرنا فلما ارتقى درجة قال : آمين • فلما ارتقى الدرجة الثانية • قال : آمين •
فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال : آمين •

فلما نزل ، قلنا : يارسول الله ، لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال : ان جبريل عليه السلام عرض لى فقال : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له ، قلت : آمين • فلما رقيت الثانية قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فقلت: آمين • فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة قلت : آمين) •
رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما كان ينبغي أن يتحفظ منه كفر ماقبله)
رواه أحمـد والبيهقـي

عن عمرو بن مرة الجهني رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ، أرأيت ان شهدت أن لااله الاالله وأنك رسولالله، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته ، فممن أنا ؟ قال : من الصد يقين والشهداء ·
رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان

الصـائـم مستجاب الدعـاء

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : (ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حـين ·
رواه أحمد والترمذى وحسنه ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما

الترهيب من الفطر في رمضان من غير عـذر

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قـال : (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامـه) ·
رواه الترمذى وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي (كتفي) فاتيا بى جبلا وعرا فقالا : اصعد فقلت : اني لا أطيقه ، فقال انا سنسهله لك ، فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل (اى وسطه) اذا بأصوات شديدة فقلت : ما هذه الأصوات ؟ قالا : هذا عواء أهل النار ثم انطلق بى ، فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما ، قال : قلت من هؤلاء ؟ قال : الذين يفطرون قبل تحلة صومهم) ·
رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما

المجاهـــرون بالفطـــر

واذا كان هذا جزاء المفطرين بغير عذر فان جزاء المفطرين المجاهرين بفطرهم أمام الناس يكون جزاء وعذابا مضاعفا ، لأنه يرتكب معصيتين ، معصية الفطر ومعصية المجاهرة بارتكاب المعصية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل أمتي معافى الا المجاهرين » أى أن المجاهرين يعرضون انفسهم لغضب من الله لا ينفك عنهم ، ولا يرجون معه عفوا .

وبعض المجاهرين يقولون : ان التستر بالفطر وعدم المجاهرة به نعتبره نفاقا مع الناس ، مع آننا واقعون في معصية مع الله : فكيف نخشى الناس وننافقهم ؟ ولكن هؤلاء نسوا أن الفطر معصية والمجاهرة معصية أخرى ، والله سبحانه يحب من عبده اذا ارتكب معصية أن يتستر على نفسه ، ولا يشيعها بين الناس ، حتى لا يضاعف ذنوبه ، باشاعة المعصية ، وتشجيع غيره عليها ، فان المعصية تعدى مثل عدوى الأمراض . فعلى من ابتلى بارتكاب معصية الفطر أن يستر قاذورته عن الناس كما قال صلى الله عليه وسلم .

بيان بعض أسـرار الصــوم

التحلي بخلق المراقبـــة

شرع الله العبادات لمعان سامية ومقصد كريم ، بها يتدرج العبد في معارج الكمال الخلقى ، ومعظم العبادات كالصلاة والحج تتسم بالعمل الايجابى الظاهر الذى يمكن أن يطلع عليه كثير من الناس ولهذا كان مظنة أن يقصد به بعض ضعاف الايمان الرياء والظهور ليقال : فلان عابد لربه لكن فريضة الصوم عمل سرى لا يطلع عليه الا علام الغيوب ولهذه الخاصية التى انفرد بها الصوم أضافه الله سبحانه الى ذاته العلية اضافة تشريف وتكريم ، ووعد بأنه سوف يجزى عليـه الجزاء الأوفى ٠

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى بـــه ، والصيام جنة (١) فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (٢) ولا يصخب، فان سابه أحد أو قاتله فليقل : انى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما ، اذا أفطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه ٠

رواه البخارى واللفظ له ومسلم

وفي رواية للبخارى : (يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى ، وأنا أجزى به ، والحسنة بعشر أمثالها) ٠

وحول هذا المعنى يروى عبد الله بن عمر رضـــى الله عنهمـا قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الأعمال عند الله عز وجل سبع ، عمـــلان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله وعمل بسبعماية، وعمل لايعلم ثواب عامله الا الله عز وجل فأما الموجبان : فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيأ وجبت له الجنة ، ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار ، ومن عمل سيئة جزي بمثلها ، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها ، ومن عمل حسنة جزى

---

(١) جنة اى وقاية من المعاصى

(٢) المراد بالرفث هنا الأعمال القبيحة السيئة ٠

عشرا ومن أنفق ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته : الدرهم بسبعمائة ، والدينار بسبعماية ، والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عمله الا الله عز وجل) .
رواه الطبراني والبيهقي

وقد ذكر الامام أبو حامد الغزالي في حكمة نسبة الصوم لله تبارك وتعالى معنيين ، أحدهما : أن الصوم كف وترك ، وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد ، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى من أعينهم ، والصوم لا يـــراه الا الله عز وجل ، فانه في الباطن بالصبر المجرد ، والمعنى الآخر : أنه قهر لعدوالله عز وجل فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات . وانما تقوى الشهوات بالأكــل والشــرب .

الصوم والتغلب على سلطان العادة

للعادة سلطان قوى على النفس البشرية لا يغلب ولا يقهر والانسان في حياته قد تعود أن ياكل في وقت معين ، وأن يتناول الكثير من الشراب ، في أوقات متقاربة فاذا ما تخلفت هذه العادة تأثرت نفسه ، وتملكه الغضب واضطرب مزاجه ، والصوم الذى شرعه الله لعباده علاج قوى لهذه الحالة وله تاثيره الفعال ، فاذا شعر الصائم أنه صائم لله وبأمر منه استطاع أن يتغلب على سلطان عادته ، وأن يتخفف من أثقال هوى نفســه .

الصـــوم وخلق الصبـــر

من الأخلاق الكريمة الرفيعة التى تتولد من الصوم خلق الصبروضبط النفس والصبر خلق اسلامى رفيع ، ذكره الله في أكثر من موضع في قرآنه المجيد ، وتحدث عن جزاء الصابرين بقوله : (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

الصوم والنظام التربوى الدقيــق

ان الذى يعيش مع روضة الصائمين يرى أن الصيام مدرسة للتربية النفسية والخلقية والاجتماعية فهو يدرب الصائم على النظام الدقيق ويحس الصائمون بالوحدة الانسانية عند ابتداء شهر رمضان كما يقضى نظام الصوم ان يبــدأ الصائمون صومهم من طلوع الفجر الى غروب الشمس: وكثيرا مايحس الصائمون خلال الشهر وآخره أثر هذا النظام في نفوسهم .

الصـــوم وصحـــة الأبـــدان

للصوم آثار طيبة على صحة الأبدان . فمتى اتبع الصائم القواعد الاسلامية الصحيحة في تناول وجبتي الفطور والسحور أحس بالحيوية والنشاط لان الجسم يتخلص من الرواسب الضارة به والتي يتولد عنها الكسل والخمول والعجز ولقد عني الاسلام بوضع النظام الصحي لتناول الطعام في رمضان وغيره ٠

يقول الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انــه لا يحب المسرفـين)

عن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ٠ (ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم اكلات (١) يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) ٠

رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ اياكم والبطنه في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف ٠

ومن حكم الامام علي رضي الله عنه ـ لاصحة مع النهم ـ وهـو الافراط في الطعام والشراب ٠

ويقول أيضا « كثرة الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع » ٠

الصـــوم والتكافـــل الاجتماعـى

الصوم عبادة، حرمان اجبارى تفرضه الشريعة فرضا اشعارا للنفوس بطريقة عملية واضحة أن الحياة لا تستقيم بين الناس الا اذا أحس الغني ألم الحرمان ومرارة الجوع فيعطف عليه ويمسح عنه آلام الحاجة والحرمان ٠

قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ فقال ـ أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ٠

---

(١) الأكلات بضم الهمزة جمع اكله . وهى اللقمة ٠

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان ، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة)

رواه البخارى ومسلم

ويقول شوقي رحمه الله ـ الصيام حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، والصوم ظاهره العذاب ، وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة . ويحض على الصدقة ، ويكسر الكبر ، ويعلم الصبر ، ويسن خلال الخير ، حتى اذا جاع من ألف الشبع وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع . والجوع الم اذا لذع ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقـــة الصـــوم

الصـــوم في اللغة الامساك عن فعل الشيء ومنه قوله تعالى : (انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا) فسمى عدم الكلام صوما وفي الشرع: الامساك عن شهوتى البطن والفرج وما يقوم مقامهما من طلوع الفجر الى غروب الشمس بنية خالصة ، ايمانا واحتسابا لوجه الله العلى القدير .

بم يثبت هــلال رمضـــان

يثبت هلال رمضان برؤية عدلين ليلة الثلاثين من شعبان ، وقيل يكفى عدل واحد . لقول عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى رأيت الهلال فصام وأمر الناس بصيامه » . رواه أبو داود وابن حبان

أو برؤية جماعة كثيرة يندر أن يتفقوا على الكذب ولو لم يكونوا ذكورا ولا عدولا .

فاذا تعذرت رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان تكمل عدةشعبان ثلاثين يوما، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين) رواه البخارى

اختـلاف مطالـع الهـــلال

ذهب أغلب الأئمة ومنهم الامام مالك رضى الله عنهم أنه لاعبرة باختلاف المطالع بين قطروقطر وبلد وبلد (١) فمتى رئى الهلال في بلد وجب الصوم علىجميع المسلمين في البلاد الاخرى لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) وهو خطاب عام لجميع المسلمين لافرق بين البلد القريب والبعيد، متى بلغ الجميع خبر الرؤية قبل طلوع الفجر .

---

(١) قال الشافعية يعتبر اختلاف المطالع ، فاذا ثبتت رؤية الهلال في جهة وجب على أهل الجهة =

والأخذ بهذا الرأى يظهر الأمة الاسلامية الموحدة بمظهر الوحدة في عاداتها وأعيادها . والوحدة الاسلامية قلبا وقالبا هي الأمل المرجو لأمة الاسلام .

على من يجب صوم رمضان ويصح منـــه

يجب صوم رمضان على من تحققت فيه الشروط الاتيـة .

الشرط الأول : الاسلام . فلا يجب الصوم على الكافر فاذا أسلم انسان في نهار رمضان يستحب له أن يمسك بقية اليوم كما يندب له قضاؤه . وانما لم يجب قضاء اليوم الذى أسلم فيه ترغيبا له في الاسلام .

الشرط الثانى البلوغ فلا يجب الصوم على الصبي ولو بلغ أثناء النهار لا يندب له امساك بقية اليوم ولكنه اذا صام صح صومه وينبغي لوليه أن يرغبه في الصوم لتعوده من الصغر ما دام يستطيعه .

عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل رسـول الله صـلى الله عليه وسلـم صبيحة عاشوراء الى قرى الانصار من كان صائما فليتم صومه ومن كان أصبـح مفطرا فليصم بقية يومه ، فكنا نصوم بعد ذلك ونصوم صبياننا الصغار منهـم ، ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فاذا بكى أحدهم مـن الطعام أعطيناه اياها حتى يكون عند الافطار . رواه البخارى ومسلم

الشرط الثالث العقل (١) فلا يجب على المجنون ولا المغمى عليه ولا يصح منهما ومن جن او اغمى عليه يوما كاملا أو أكثر فعليه القضاء بعد الافاقة .

وان جن او اغمى عليه نصف اليوم او أقله فلا يجب عليه القضاء ان كان مفيقا وقت النية ونوى الصوم فان لم يكن مفيقا وقتها وجب عليه القضـــاء ، والسكران حكمه حكم المجنون والمغمى عليه في تفصيل وجوب القضاء سواء كان

= القريبة منها من كل ناحية الصوم والقريب ما كان بينه وبين جهة ثبوت الرؤية نحو مائة وعشرين كيلو مترا أما أهل الجهة البعيدة فلا يجب عليهم الصوم والرأى الذى يفتى به العلماء المحدثون الان هو ان البلاد التى تتفق في جزء من الليل فيها في أول الليل أو آخره هى التى تلتزم بصوم رمضان متى رئى في أى بقعة فيها .

(١) ذهاب العقل يكون بالجنون او الاغماء أو السكر أو النوم .

فمن تسحر (١) بالليل قاصدا أن يتقوى على الصيام فهو ناو ومن عزم على الكف عن المفطرات أثناء النهار مخلصا لله فهو ناو ٠

الركن الثاني : الامساك عن جميع المفطرات والامتناع عن الجماع من طلوع الفجر الى غروب الشمس لقول الله تعالى: (فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتمــوا الصيام الى الليل) والمراد بالخيط الابيض والأسود بياض النهار وسواد الليل ٠

« الصــوم في البــلاد القطبيـــة »

في طرفى الكرة الأرضية قطبان « شمالى » « وجنوبى » وفيهما يكون الليل ستة أشهر والنهار ستة أشهر ٠

ذكر بعض العلماء أن يعتبر أهل تلك البلاد أقرب البلاد اليهم يكون فيهـا نهار وليل ـ ويصومون مثل ساعات النهار ، ويفطرون مثل ساعات الليل ـ وكذلك الحكم بالنسبة لأوقات الصلاة ، وذكرالبعض الآخر من العلماء أن يعتبروا الليل والنهار كمافى مكة والمدينة البلاد التى نزل فيها التشريع ٠

الصوم في البلاد التى يطول نهارها ويقصر ليلها

في البلاد القريبة من القطبين يطول النهار حتى يكون أكثر من عشرين ساعة وحين ذاك يعسر على بعض المسلمين الصوم وينالهم مشقة وشدة وحكم هؤلاء حكم من لم يقدر على الصيام بسبب المشقة فمن حقهم أن يفطروا ويقضوا فيالأيام المعتدلة

مفطـرات الصـائـم

يفطر الصائم لسبب من الأسباب الآتية : الأكل والشرب والجماع عامدا أو

---

(١) قال الشافعية : لا يقوم التسحر مقام النية في جميع انواع الصوم الا اذا خطر له الصوم عند التسحر ونواه ٠

ناسيا (١) ووصول ماء المضمضة والاستنشاق الى الحلق (٢) . ومن أنزل بمباشرة أو مقدمات جماع ، وكذلك يفطر الصائم اذا أكره على الفطر . ومفطرات الصائم منهاما يوجب القضاء والكفارة . ومنها ما يوجب القضاء فقط . ومنها ما يوجب الكفارة فقط . ومنها ما يوجب القضاء مع الفدية ، ومنها مايوجب الفدية فقط .

مايوجب القضـــاء والكفارة

من أكل (٣) أو شرب أو جامع (٤) فى نهار رمضان يجب عليه القضاء مع الكفارة بشرط أن يكون عامدا مختارا عالما بحرمة الفطر ، وألا يكون هناك سبب يبيح الفطر من نحو مرض أو سفر طويل .

فلو اختل شرط من هذه الشروط بأن كان الصوم في غير رمضان أو اكره الصائم على الفطر ، أو كان جاهلا بأن هذا مفطر فالواجب القضاء فقـــط دون الكفارة ويشترط في الأكل والشرب الموجب للقضاء والكفارة : أن يصل الى المعدة عن طريق الفم سواء كان ما يصل الى المعدة مغذيا أم لا .

ويتحقق الجماع العمد الموجب للقضاء والكفارة بمجرد الايلاج في الفرج سواء أنزل أم لم ينزل وكذلك اذا حدث منه انزال (٥) بمقدمات الجماع او العادة السريـــة .

وكذلك يلزم القضاء والكفارة على كل من تعمد الفطر في نهار رمضان من غير عذر يبيح الفطر ثم عرض له العذر المبيح .

---

(١) الاكل أو الشرب أو الجماع ناسيا لا يبطل الصوم عند غير مالك .

(٢) وصول ماء الاستنشاق والمضمضة بدون مبالغة لا يفسد الصوم عند الشافعية والحنابلـة

(٣) أشترط الحنفية في وجوب القضاء والكفارة في الاكل والشرب أن يكون المأكول أو المشروب غذاء أو مافى معناه لغير عذر شرعى مما يميل اليه الطبع وتنقضى به شهوة البطن ،فلو ابتلع حصاة أو شرب دواء فعليه القضاء فقط .

(٤) قال الشافعية : يجب القضاء والكفارة على الواطىء وأما الموطوء فلا كفارة عليه بل يجب عليه القضاء فقط .

وقال الحنابلة : الوطء فى نهار رمضان عامدا او ساهيا عالما أو جاهلا مختارا أو مكرها أو مخطئا فيه القضاء والكفارة .

(٥) قال الأئمة الثلاثة الواجب عليه القضاء فقط .

والكفارة التي يمكن الآن أداؤها هي الصوم أو الاطعام على التخيير (١) بينهما.

ويتحقق الاطعام باعطاء ستين فقيرا ستين مدا لكل فقير مد ، ومقداره ملء الكفين المتوسطتين من غالب قوت البلد ، ولا يجزىء (٢) بدله الغداء أو العشاء على الراجح ولا يجوز اعطاؤها لمن تلزمه نفقتهم كأبيه وأمه وزوجته وأولاده الصغار، اما أقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم فيجوز . ويشترط في الصيام : أن يكون شهرين متتابعين اذا بدأ الصيام اول الشهر العربي أو ستين يوما متتابعة اذا لم يبدأ من أول الشهر . فاذا افطر يوما عمدا بطل التتابع ، وعليه أن يستأنف الصوم من جديد (٣) فان كان الفطر نسيانا أو بطريق الاكراه فلا يبطل التتابع .

ومن جامع في نهار رمضان عامدا ولم يكفر ثم جامع في يوم آخر من نهار رمضان عامدا أيضا فعليه كفارتان ، لان كل يوم عبادة مستقلة فاذا كفر ثم جامع كان عليه كفارة أخرى .

أما اذا تكرر منه الجماع في يوم واحد فعليه كفارة واحدة (٤) .

مايوجب القضاء وحده

١ ـ من أفطر بعذر من الأعذار التي تبيح الفطر كالسفر الطويل وكالمرض الذى يرجى شفاؤه لقول الله تعالى (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

٢ ـ من أكل او شرب أو جامع ناسيا في نهار رمضان فعليه القضاء فقط .

٣ ـ من أكره (٥) على الأكل او الشرب أو الجماع .

٤ ـ اذا وصل الأكل أو الشرب الى المعدة عن غير طريق الفم كوصوله اليه عن طريق الأذن أو الانف أو عن طريق منفذ مفتوح .

---

(١) قال الائمة الثلاثة . تجب على الترتيب الصوم أولا فان عجز فالاطعام .

(٢) قال الحنفية وبعض المالكية : يتحقق الاطعام أيضا باشباع الفقراء فى وجبتين .

(٣) قال الحنابلة : ان كان الفطر لعذر شرعى كالسفر والمرض مثلا فانه لا يقطع التتابع .

(٤) عند الامام احمد عليه كفارة ثانية .

(٥) قال الحنابلة .المكره لا يجب عليه القضاء ولا الكفارة .

٥ ـ كذلك يجب القضاء وحده على من غلبه (١) ماء المضمضة أو الاستنشاق ٠

٦ ـ اذا أكل أو شرب أو جامع الصائم ظانا غروب الشمس أو عدم طلوع الفجر فظهر خلاف ذلك فعليه القضاء (٢) ٠

ما يوجب الكفارة وحدها

انفرد مالك بأن الكفارة تلزم كل شخص أكره غيره على فساد صومه بأكل أو شرب أو نحوهما من المفطرات عقابا للمكره ٠

ما يوجب القضاء مع الفدية

يجب القضاء مع الفدية على كل شخص عليه صيام من رمضان ولم يقضه حتى دخل عليه رمضان آخر ، فعليه حينئذ قضاء ما فاته ، ويخرج عن كل يوم مدا (٣) واذا لم يقض ما فاته وتوالت رمضانات عدة فالواجب أيضا أن يقضي ويخرج عن كل يوم مدا (٤) فالفدية لا تتكرر ٠

ما يوجب الفدية وحدها

تجب الفدية وحدها على الشخص المتقدم في السن الذى لا يستطيع الصوم في جميع فصول السنة والمرأة العجوز والمريض الذى لا يرجى شفاؤه هؤلاء يستحب لهم الفطر وعليهم الفدية لكل مسكين مد ٠

الأعذار المبيحة للفطر في رمضان

١ ـ المرض

يباح للصائم الفطر بسبب المرض الشديد الذى يزيد بالصوم أو يتأخرالشفاء بسببه ، وعليه القضاء بعد الشفاء من المرض ٠

---

(١) من غلبه ماء المضمضة والاستنشاق لا يفسد صومه الا اذا بالغ فيهما عند الشافعية وأحمد والكفارة ٠

(٢) قال الحنابلة : من جامع ظانا غروب الشمس أو طلوع الفجر فظهر خلاف ذلك فعليه القضاء

(٣) قال الحنفية : لا فدية على من أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان الثانى سواء كان التاخير بعذر أو بغير عذر ٠

(٤) قال الشافعية : تتكرر الفدية بتكرار الاعوام ٠

٢ السفـــر

يباح الفطر للمسافر وان لم يشعر بمشقة في سفره بالشروط الآتية ٠

أن يكون السفر مباحا لا معصية فيه ، وأن يكون السفر طويلا وقدر بثمانين كيلومترا وأن ينوى الفطر اذا أصبح ، وأن يسافر قبل طلوع الفجر (١) ٠

فاذا شرع في السفر بعد طلوع الفجر حرم عليه الفطر فلو أفطر فعليهالقضاء دون الكفارة (٢) ٠

٣ الحمـــل والرضـاع

ومن الأعذار المبيحة للفطر الحمل والرضاع ، فالحامل اذا لم تتضرر بالصوم ولم تخف على الحمل ضررا فالصوم واجب عليها ، أما لو خافت حدوث مرض على نفسها أو جنينها ففطرها جائز فاذا خافت الهلاك على نفسها أو على الحمل ففطرها واجب وعليها القضاء ٠

والمرضع سواء كانت أما أو مستأجرة اذا خشيت من الصوم ولم تجد مرضعة أو امتنع الطفل عن الرضاعة من غير أمه أو خافت على الولد اذا صامت جاز لها الفطر وعليها القضاء والفدية (٣) ٠

٤ الذى يخشى على نفسـه الجـوع والعطش

اذا خاف الصائم على نفسه الهلاك من شدة الجوع والظمأ أفطروعليه القضاء٠

---

(١) قال الحنابلة : اذا سافر الصائم من بلده في أثناء النهار ولو بعد الزوال جاز له الافطار والاولى أن يتم صوم ذلك اليوم ٠

(٢) قال الشافعية اذا افطر الصائم الذى انشأ السفر بعد طلوع الفجر بما يوجب القضاء والكفارة وجبا عليه ، واذا افطر بما يوجب القضاء فقط وجب عليه القضاء وحرم عليه الفطـــر في كل حال ٠

(٣) قال الشافعية والحنابلة : الحامل والمرضع اذا خافتا على نفسيهما وولديهما الهلاك أو خافتا على نفسيهما فقط فعليهما القضاء بدون فدية أما اذا خافتا على الولد فقط فعليهما القضاء والفديـــــة ٠

وقال الحنفية : يجب عليهما القضاء فقط في جميع الأحوال ولا فدية ٠

٥ المكـــره على الفطـــر

المكره على الفطر يفطر وعليه القضاء (١) ·

قضـــاء رمضـــان

من أفطر رمضان أو أياما منه وجب عليه قضاء ما أفطره ، والقضاء لا يجب على الفور بل يجب وجوبا موسعا ويستحب (٢) له أن يبادر بالقضاء ليتعجل براءة ذمته الا انه يجب عليه القضاء فورا اذا بقي على رمضان الثاني بقدر ما عليه من رمضان الأول (٣) والحكم كذلك بالنسبة لمن وجبت عليه كفارة فان أداءها لا يكون على الفور فقد أثر عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقضي ما عليها من رمضان في شعبان ولم تكن تقضيه فورا عند قدرتها على القضاء · رواه أحمد ومسلم

حكم من مـات وعليـه صيـــام

اتفق الائمة على أن من مات وعليه فوائت من الصلاة لا يجوز لوليه ولا غيره أن يصلى عنه ما فاته منها وكذلك من عجز عن الصيام لعذر لا يمنعه منه لا يصوم عنه أحد أثناء حياته أما من مات وعليه صيام وكان قد تمكن من الصيام قبل موته فان وليه لا يصوم عنه ويطعم عنه مدا عن كل يوم (٤) ·

---

(١) قال الشافعية والحنابلة : لا قضاء على المكره ·

(٢) قال الشافعية : يجب القضاء فورا اذا كان فطره في رمضان عمدا بغير عذر شرعي ·

(٣) قال الحنفية : يجب قضاء رمضان وجوبا موسعا بلا تقييد بوقت فلا يأثم بتأخره الى أن يدخل رمضان الثانـي ·

(٤) وهذا هو مذهب الأحناف والمشهور عن الشافعية وان كان الأحناف يرون اخراج نصف صاع من قمح أو صاعا من غيره ، والمذهب المختار عند الشافعى أنه يستحب لوليه أن يصوم عنه وتبرأ بذلك ذمة الميت ولا يحتاج الى اطعام عنه ، والمراد بالولي : القريب سواء كان عصبة أو وارثا أو غيرها ولو صام أجنبى عن الميت صح صومه ان كان بأذن الولي فان لم يأذن له بالصوم فلا يصح فمن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (من مات وعليه صيام صام عنه وليه) · رواه احمد والبخارى ومسلم

زاد البزار باسناد حسن لفظ (ان شاء) ·

وروى أحمد وأصحاب السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان أمي ماتت وعليها صيام شهر ، أفاقضيه عنها : فقال : « لو كان على امك دين أكنت قضيته » قال: نعم قال : « فدين الله أحق أن يقضى »·

وقال الامام النووى رضى الله عنه وهذا هو القول الصحيح المختار الذى نعتقده وهو الذى صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث ·

اشياء لا تفسد الصوم

١ ـ **القطرة والاكتحال في العين** ، وذلك اذا لم يشعر الصائم بأثرهما في حلقه فاذا وصل شيء من ذلك الى حلقه أفطر وعليه القضاء (١) ·

٢ ـ **الحجامة** (٢) **والفصد** وان كان الأولى تركهما ان كانا يضعفان الصائم فقد احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وهو صائم رواه البخاري

٣ ـ **كل ماوصل الى الحلق** : مما لا يمكن الاحتراز عنه وكان الصائم غير قاصد وصوله الى حلقه كالبعوض وغبار الطريق والدقيق وما يتطاير من الأبنية ·

٤ ـ التطيب أو شم المسك : وان كان ذلك مكروها (٣) للصائم ·

٥ ـ **الحقنة** : (٤) قياس مذهب المالكية أن جميع الحقن التى تؤخذ في العضل او في الوريد لا تفطر · وذلك لأنهم اشترطوا في الافطار : الوصول الى الحلق او المعدة من منفذ مفتوح ، وأما الحقنة الشرجية أو في قبل المرأة فقالوا : انها تفطر اذا وصل الدواء الى المعدة ـ وهو لا يصل الى المعدة وانما يصل الى مجرى البول أو الغائط وبهذا أفتى الشيخ شلتوت في فتاويه ·

من أحدث جنابة ليلا : بوطء امرأته أو احتلام ولم يستحم حتى طلع الفجر فان صومه صحيح ، لأن الاغتسال ليس شرطا في صحة الصوم عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال : يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا تدركنى الصلاة وأنا جنب فأصوم· فقال : لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال صلى الله عليه وسلم . والله انى لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى · رواه مسلم وأبو داود

---

(١) قال الشافعية والحنفية الاكتحال لا شيء فيه وان وجد أثره في حلقه ·

(٢) الحجامة والفصد « أخذ الدم من الرأس والجسم » أو اسالته بقصد العلاج ·

قال الحنابلة الحجامة عمدا اذا ظهر دم تفطر الحاجم والمحجوم وقال الشافعية : الحجامة والفصد يكرهان للصائم الا لحاجة وقال الحنفية اذا ظهر أن الحجامة والفصد تضعفانه كرها ·

(٣) قال الحنابلة يكره شم مالا يؤمن وصوله الى حلقه كسحيق المسك والكافور أما ما يؤمن عدم وصوله فلا كراهة ·

وقال الشافعية ان كان المشموم حلالا فمكروه ، وان كان حراما فحرام على المفطر والصائم

(٤) قال الشافعية الحقن كلها لا تفطر الا الحقنة في أحد السبيلين لتعاطيه المفطر باختياره ·

٧ ـ **الاستحمام والسباحة** : ولو وصل الماء الى الأذن لا شيء فيه الا اذا وصل الى الحلق فيفطر وعليه القضاء ٠

لما رواه أبو بكر بن عبد الرحمن عن بعض الصحابة أنه حدثه فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو الحـــر ٠ رواه أحمد ومالك وأبو داوود باسناد صحيح ٠

٨ ـ **تنظيف الأذن** بالقطن أو نبشها بالعود (١) وكذا وضع الدواء (٢) فيهـــا بشرط ألا يصل طعم الدوام الى حلقه فان وصل فعليه القضاء ٠

٩ ـ **القــيء** (٣) ـ وهو اما أن يكون عمدا أو غلبة اذا قاء عامدا فعليه القضاء ، واذا عاد شيء منه الى جوفه عمدا أو غلبه فعليه القضاء والكفارة وان عاد نسيانا فعليه القضاء فقط اذا غلبه القيء فلا شيء عليه ، فان أعاده فعليه القضاء والكفارة وان عاد غلبة أو نسيانا فعليه القضاء فقط ٠

١٠ ـ **القبلـــة** (٤) أو النظر أو الفكر او المباشرة اذا لم تسبب هذه الأشيـــاء خروج المذى أو المنى فان تسبب في خروج المذى فعليه القضاء ، أو خروج المنى فعليه القضاء والكفارة لا فرق في ذلك الحكم بين الرجـل والمــرأة ٠

---

(١) الشافعية يقولون : اذا أدخل عودا ونحوه في باطن الاذن فانه يفطر وذلك لأن باطن الاذن يعتبر شرعا من الجوف ٠

(٢) الحنفية يقولون : ان من صب في أذنه دواء فانه يفطر بخلاف ما اذا صب فيه ماء فانه لا يفسد صومه على الصحيح لعدم سريان الماء ٠
وقال الشافعية والحنابلة : اذا وصل دواء أو ماء الى جوف الصائم عن طريق الأذن فان ذلك يفسد الصوم لأن الأذن تعتبر طريقا شرعا ٠

(٣) قال الحنفية : خروج القيء عمدا مفطر للصائم ، وكذا من غلبه القيء وأعاده بصنعه اذا كان ملء الفم في الصورتين وان يكون ذاكرا لصومه والواجب عليه حينئذ القضاء دون الكفارة
وقال الحنابلة : اذا وصل القيء الى فمه ثم ابتلعه عمدا فعليه القضاء ٠
وقال الشافعية : اذا قاء عامدا مختارا فعليه القضاء ولو لم يملأ الفم ٠
وقال الأئمة الثلاثة لا شيء على من قاء ناسيا ٠

(٤) قال الشافعية : النظر والتفكر مباح فان أنزل فلا شيء عليه ويكره للصائم التقبيل والمعانقة والمباشرة ان لم يحرك الشهوة فان حرك الشهوة حرم، فان أنزل فعليه القضاء فقط وان أمذى لم يفسد صومـــه ٠
وقال الحنابلة : يكره للصائم القبلة ودواعي الوطء كمعانقة ولمس وتكرار نظر اذا كان ما ذكر يحرك شهوته والا لم يكره ويحرم ان ظن بذلك انزال ، فان أمنى أو أمـــذى فسد صومـــه اذا كان عامدا وعليه القضاء ولو كان جاهلا بالحكم ٠
وقال الحنفية تباع القبلة والمباشرة ان آمن الانزال او الجماع فان أمذى فلا شيء عليـــه

أمور لا تكره للصائم

١ ـ المضمضة (١) والاستنشاق ـ الا أنه تكره المبالغة فيهما : عن لقيط بن صبرة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا استنشقت فأبلغ الا أن تكون صائما) رواه أصحاب السنن وقال الترمذى : «صحيح»

٢ ـ استعمال السواك :

يجوز للصائم أن يستعمل السواك (٢) جميع نهار صومه بشرط ألا يتحلل منه شيء يصل الى حلقه ، فان تحلل من السواك شيء ووصل الى الحلق أفطر ٠
والدليل على مشروعية السواك للصائم ٠

حديث عامر بن أبى ربيعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أحصي يتسوك وهو صائم ٠

رواه أحمد واسحاق وأبو داود والترمذى وحسنه

الأيام التى يحرم صيامها

وردت الأحاديث النبوية صريحة في النهى عن صيام الأيام الآتية ٠

١ ـ صيام يومى العيدين (٣) الا في الحج للمتمتع والقارن لقول عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام هذين اليومين ، أما يوم الفطر ففطركم من صومكم ، وأما يوم الأضحى فكلوا من نسككم ٠ رواه أحمد

٢ ـ صيام أيام التشريق :

يحرم صيام الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة الا في الحج للمتمتع والقارن أما صيام الثالث عشر فمكروه ٠

ولا يفسد صومه وان أمنى بسبب النظر او التفكر لا يفسد صومه وان أمنى بسبب المباشرة والتقبيل فسد صومه وعليه القضاء ٠

(١) الحنفية قالوا : لا يكره للصائم المضمضة والاستنشاق ولو فعلهما لغير وضوء والحنابلة قالوا : يكره للصائم ان يتمضمض عبثا أو اسرافا في الماء ٠

(٢) الحنفية لم يفرقوا بين تحلل السواك وغيره بل قالوا: السواك في جميع النهار سنة ولا فرق بين الأخضر واليابس مبلولا بالماء أم لا ٠

وقال الشافعية السواك مكروه بعد الزوال الا اذا كان بسبب يقتضيه كتغير فمه بأكل نحو بصل بعد الزوال نسيانا ٠

(٣) الشافعية يرون أن صيام يومى العيدين حرام ولا ينعقد ولو في الحج ٠

لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى ولا تصوموا هذه الأيام فانها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل (١) • رواه أحمد باسناد جيد

٣ ـ صيام يوم الشك :

يكره صوم يوم الشك (٢) وهو يوم الثلاثين من شعبان ولم ير الهلال ليلة ذلك اليوم حيث كانت السماء مغمية والدليل على كراهية صومه ما رواه عمار بن ياسر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صام اليوم الذى شك فيه فقد عصى أبا القاسم) • رواه اصحاب السنن

الا اذا صامه لموافقته عادة له جاز له الصيام بدون كراهة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا تقدموا صوم رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك اليوم) رواه الجماعة وكما يجوز صوم يوم الشك لمن وافق عادة له فانه يجوز صومه تطوعا وقضاء عن رمضان قبله وكفارة عن يمين أو غيره ولنذر صادق •

٤ صيام المراة نفلا وزوجها حاضر

من الصوم المحرم صيام المرأة نفلا وزوجها حاضر الا باذنه أو بعلمها برضاه

---

(١) يرى الشافعية آنه يحرم ولا ينعقد صيام ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى مطلقا ولو في الحج والمقصود بيوم الأضحى هو اليوم الأول منه فقط •
وقال الحنابلة : يحرم صيام ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى الا في الحج للمتمتع والقارن •
وقال الحنفية : ايام التشريق الثلاثة مكروه تحريما الصيام فيهم الا في الحج •

(٢) قال الحنابلة يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان اذا لم ير الهلال ليلته مع كون السماء صحوا لاعلة بها ويكره صومه تطوعا الا اذا وافق عادة له فاذا صامه ثم تبين أنه من رمضان فلا يجزئه عنه ويجب عليه الامساك بقية يومه وقضاء يوم مكانه •
وقال الشافعية يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان اذا تحدث الناس برؤية الهلال ليلته ولم يشهد به أحد أو شهد به من لم تقبل شهادته ويحرم صومه سواء كان بالسماء غيم أم لا الا اذا صامه لسبب يقتضى الصوم كالنذر والقضاء أو وافق عادة له •
وقال الحنيفة : يوم الشك هو آخر يوم من شعبان احتمل ان يكون من رمضان لعدم رؤية الهلال بسبب الغيم أو حصل الشك بسبب رد القاضي شهادة الشهود او تحدث الناس بالرؤية ولم يثبت وصومه تارة يكون مكروها تحريما اذا نوى صيامه جازما أنه من رمضان ومكروها تنزيها اذا صامه مترددا بين الفرض والواجب أو بين الفرض والنفل ومندوبا اذا وافق عادة له ومباحا ان لم يوافق عادة له وفي كل هذه الاحوال الصوم صحيح ويبطل صومه ان تردد بين الصوم والافطار •

فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة أن تصوم وزوجها حاضر حتى تستأذنه (١) ٠

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تصم المرأة يوما واحدا وزوجها شاهد الا باذنه الا رمضان) ٠
رواه احمد والبخارى ومسلم

٥ صيام الايام الثلاثة البيض

يكره قصد الأيام الثلاثة (٢) البيض بالصوم وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر سميت بذلك لبياض لياليها بالقمر ٠

الأيــام التــي يستحب صيامهــــا

من تمام رحمة الله بعباده ان اصطفى بعض الأزمنة على بعض ليكون العمل فيها ذاثواب مضاعف وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأيام ٠

١ صــوم يــوم عرفــة

يندب ندبا مؤكدا صوم يوم عرفة لغير الحاج عن عطاء الخراساني أن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما دخل على عائشة رضى الله عنها يوم عرفة وهى صائمة والماء يرش عليها فقال لها عبد الرحمن : أفطرى فقالت : أفطر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان صوم يوم عرفة يكفر العام الذى قبله) ٠ رواه أحمد ورواته ثقات

---

(١) الحنفية يقولون صيام المرأة بدون اذن زوجها مكروه الحنابلة يقولون متى كان زوجها حاضرا فلا يجوز صومها بدون اذنه ولو كان به مانع من الوطء كاحرام او اعتكاف أو مرض٠
(٢) قال الائمة الثلاثة صيام الأيام البيض مندوب ٠

وعن مسروق أنه دخل على عائشة رضى الله عنها يوم عرفة فقال : اسقوني فقالت عائشة : ياغلام اسقه عسلا ثم قالت : وما أنت بصائم يا مسروق ؟ قال . لا ـ اني أخاف أن يكون يوم الأضحى . فقالت عائشة : ليس ذاك انما عرفه يوم يعرف الامام . ويوم النحر يوم ينحر الامام . أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدله بالف يوم . رواه الطبراني في الأوسط باسناد حسن

وفي رواية للبيهقي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم) .

وأما صوم عرفة للحاج فمكروه (١) لأن الفطر يقويه على الوقوف .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة . رواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحيهما

٢ صوم ثمانية الايام قبل يوم عرفة

يندب صوم ثمانية الأيام الاولى من شهر ذى الحجة عن حفصة رضى الله عنها قالت : أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . صيام يوم عاشوراء . والعشر وثلاثة أيام من كل شهر . وركعتين قبل الغداة . رواه احمد والنسائي والمراد بالعشر عشر ذى الحجة .

٣ صيام المحرم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم (٢) وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) رواه مسلم واللفظ له . وأبو داود والترمذى والنسائي

---

(١) صيام يوم عرفة للحاج فيه خلاف وهو .

قال الحنابلة يندب أن يصوم الحاج يوم عرفة اذا وقف بها ليلا ولم يقف بها نهارا ، أما اذا وقف بها نهارا فيكره صومه .

قال الحنفية : يكره صوم يوم عرفة للحاج ان اضعفه .

قال الشافعية . الحاج ان كان مقيما بمكة ثم ذهب الى عرفة نهارا فصومه يوم عرفة خلاف الاولى وان ذهب الى عرفة ليلا فيجوز له الصوم أما اذا كان الحاج مسافرا فيسن له الفطر .

(٢) شهر المحرم هو من الأشهر الحرم وهى أربع ثلاثة متوالية وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد متفرد وهو رجب ، فصيامها مندوب عند ثلاثة من الأئمة وخالفهم الحنفية فقالوا : المندوب في الأشهر الحرم أن يصوم ثلاثة أيام من كل منها وهى الخميس والجمعة والسبت .

وعن علي رضي الله عنه وقد سأله رجل فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ فقال له ما سمعت أحدا يسأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قاعد عنده فقال يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان قال : ان كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين.

رواه عبد الله بن الامام أحمد والترمذي

٤ « صـــوم رجب »

ويتأكد أيضا ندب صيام رجب

عن الحسن مرسلا « رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي »

اخرجه أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه

٥ صوم يومي تاسوعاء (١) وعاشوراء

عن ابي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال (يكفر السنة الماضية) رواه مسلم وغيره

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا ؟ قالوا يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال صلى الله عليه وسلم (انا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه) متفق عليه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال (اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم وابو داود

٦ صـــوم شعبـــان

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم

---

(١) قال الحنفية صيام يوم عاشوراء مكروه تنزيها اذا كان منفردا عن التاسع أو عن الحادي عشر.

من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب رمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين واحب أن يرفع عملى وأنا صائم:
رواه النسائى

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان) · رواه الترمذى وقال حديث حسن

٧ صوم يومى الاثنين والخميس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرىء لا يشرك بالله شيأ الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا) ·
رواه مالك ومسلم وابو داود والترمذى

٨ صيام يـوم وفطر يـــوم

عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد اخبرت انك تقوم الليل وتصوم النهار قال : قلت . يا رسول الله · نعم – قال . فصم وافطر ، وصل ونم ، فان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا . وان بحسبك أن تصـــوم من كل شهر ثلاثة أيام قال : فشددت فشدد علي ، قال : فقلت . يا رسول الله انى أجد قوة، قال : فصم من كل جمعة ثلاثة أيام قال . فشددت فشدد علي، قال فقلت: يارسول الله انى أجد قوة ، قال صم صوم نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت : يارسول الله . وما كان صيام داود عليه الصلاة والسلام قال كان يصوم يوما ويفطـر يـــوما · رواه احمد وغيره

اداب الصيـــــام

يستحب للصائم أن يراعي في صومه الاداب الآتيـــة ·

١ السحـــــور

اجمعت الأمة على استحباب السحور وهو تناول الطعام والشراب في الثلث الأخير من الليل استحبابا ليتقوى المسلم على صيام نهار رمضان وهو نشط فالله العلى الحكيم لا يحب من عبده أن يشق على نفسه في العبادة ·

والدليل على مشروعيتــه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تسحروا فان في السحور بركة)   رواه البخارى ومسلم

وعن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال: دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال : (انها بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوه)   رواه النسائى باسناد حسن

ويتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ، ولو بجرعة ماء عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء ، فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين)   رواه احمد واسناده قوى

وقتــه ـ وقت السحور من منتصف الليل الى طلوع الفجر ويستحب تأخيره

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان ما بينهما قال خمسين آية .

رواه البخارى ومسلم

وعن عمرو بن ميمون قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعجل الناس افطارا و أبطأهم سحورا .   رواه البيهقي باسناد حسن

٢ تعجيـل الفطـر

يستحب للصائم أن يعجل الفطر متى تحقق غروب الشمس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل (ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا)   رواه أحمد والترمذى وحسنه وابن خزيمة

وعن أنس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فان لم يكن فعلى تمرات فان لم تكن حسا حسوات من ماء.

رواه أبو داود والحاكم وصححه والترمذى وحسنه

٣ الدعاء عند الفطر واثناء الصـوم

الدعاء مخ العبادة والله سبحانه وتعالى يحب من عبده اذا سأل أن يسألـه

واذا استعان أن يستعين به وهو أقرب الى عبده من ظله ويتأكد استحباب الدعاء عند الفطر وأثناء الصــــوم ٠

عن عبد الله بن عمرو بن العاصى أن النبى صلى الله عليه وسلــــم قال : (ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد) رواه ابن ماجه

وكان عبد الله اذا افطر يقول : اللهم انى أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفر لى ٠

وثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول : ذهب الظما وابتلت العروق وثُبت الأجر ان شاء الله تعالى ٠

٤ ترك ما يتنافى مع الصــــوم

الصوم من أجل القربات شرعه الله ليهذب النفس ويقوم السلوك ويزكي العمل ومن ثمرات الصوم التقوى فهى المنبع لكل الأخلاق الفاضلة ٠

ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصوم جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم مرتــين ٠

والذى نفس محمد بيده لخلوف (١) فم الصائم أطيب عند الله من ريــح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى ، الصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشرة أمثالها ٠ رواه البخارى

ومن هذا الحديث تبرز ويظهر الأثر الأخلاقى للصوم الذى يجعل من الصائم انسانا عف اللسان طاهر القلب سليم الفؤاد يمنعه خلقه أن يشارك في لغو أو يقابل السيئة بمثلها واذا لم يهذب الصوم خلق المسلم ويجعل منه انسانا متواضعا كثير التسامح يعفو عند المقدرة ويعرض عن الجاهلين فلا ثمرة للصوم ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم على شرط البخارى

---

(١) الخلوف هو الرائحة التى تظهر في الفم قبيل المغرب فهى عند الله أطيب من ريح المسك ٠

٥ الكرم ومدارســة القرآن

البذل والعطاء ومدارسة القرآن من الأمور التى رغب فيها الشارع الحكيم الا أنها في رمضان آكد روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ٠

عن زيد بن خالد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير انه لا ينقص من أجر الصائم شيء) ٠
رواه الترمذى وقال حديث حسن

وعن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباده رضى الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم (أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة)
رواه ابو داود باسناد حسن

٦ الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها بقية الشهر عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله)٠
أخرجه البخارى ومسلم

وفي رواية عن عائشة بلفظ (وأحيا الليل كله)

فصـــل الاعتمـــار في شهـــر رمضـــان

لله سبحانه وتعالى أوقات اصطفاها على غيرها من الأزمنة وقد حث عباده أن يتقربوا اليه فيها بالعمل الصالح لأن الثواب يزيد بفضيلة الوقت من هـذه الأوقات شهر رمضان فان العمرة فيه تعدل ثواب حجة مقبولة ٠

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (عمرة في رمضان تعدل حجة أو حجة معى) رواه البخارى ومسلم

الاعتـــكاف

الاعتكاف من العبادات المستحبة (١) سيما في العشر الأواخر من رمضان التماسا لرؤية ليلة القدر وقد شرعه الله لعباده تزكية لنفوسهم وتقويما لسلوكهم وتطهيرا لقلوبهم فيه يعيش المسلم مع ربه في رياضة روحية يعبده راكعا وساجدا قاعدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ٠

وهو مراقبة دائمة لله تعالى واخلاص صادق في طاعته وتحصن منيع بحصنه ولجوء الى كنفـــه ٠

وهو من الشرائع القديمة كما يفهم من قول الله تعالى (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) ٠

تعريفـــه ـ الاعتكاف لغة الاقامة وشرعا اللبث في المسجد بنيـــة (٢) من مكلف طاهر من حيض ونفاس وجنابة ٠

شروطـــه ـ ١ النيـــة ٢ الاســلام ٣ التمييز ٤ المسجـد ٥ الصوم (٣) ٦ التتابـــع ٠

---

(١) قال الحنفية هو سنة كفاية أى اذا فعلها البعض سقطت عن الباقين مؤكدة في العشر الأواخر من رمضان ومستحبة في غيرها ٠

قال الحنابلة هو سنة مؤكدة في شهر رمضان واكده في العشر الأواخر منه ٠

وقال الشافعية الاعتكاف سنة مؤكدة في رمضان وغيره وهو في العشر الأواخر منه آكد ٠

(٢) قال الشافعية لا يشترط أن ينوى الانسان الاعتكاف وهو مستقر في المسجد بل يشمل المتردد في داخل المسجد وتكفى النية ولو فى حال مروره ٠

(٣) قال الحنفية يشترط الصوم فى الاعتكاف ان كان واجبا اما اعتكاف التطوع فلا يشترط فيه ذلك وأما الشافعية فلم يشترطوا الصوم لأنه يصح الاعتكاف فى مدة من لحظة تزيد عن زمن قول سبحان الله

ومكان الاعتكاف المسجد لقول الله تبارك وتعالى (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) ٠

والمراد بالمسجد المسجد المباح لكل المسلمين يؤدون فيه فريضة الصلاة وبهذا لا يصح الاعتكاف في المساجد التى تبنى في البيوت ولو كان المعتكف مرأة (١) ٠

ولا يتحتم الاعتكاف في مسجد الجامع الا اذا نوى الاعتكاف أياما يدخل فيها يوم الجمعة لئلا يضطر الى الخروج فيما لو اعتكف في غير المسجد الجامع وبهذا يبطل اعتكافـه ٠

اقل الاعتكاف ـ يوم وليلة (٢) وأكمله عشرة أيام وما زاد على العشرة مكروه فمن نذر الاعتكاف يوما لزمه وليلته او ليلة لزمته مع يومها ٠

الاسباب المبيحة لخروج المعتكف من المسجـد

١ المرض ـ فالمريض الذى لا يستطيع المكث في المسجد لمرضه او لا يستطيع الصوم الذى هو شرط في صحة الاعتكاف له الخروج من المسجد فاذا شفى من مرضه عاد الى المسجد وبنى على ما تقدم من اعتكافه لأن خروجه كان لعذر المرض فلا يبطل التتابع

٢ **الحيض والنفاس** ـ فاذا حاضت المعتكفة في المسجد أو نفست خرجت من المسجد لأن من شروط صحة الاعتكاف الطهارة من الحيض والنفساء (٣) فاذا طهـرت الحائض أو النفساء رجعتا الى المسجد بعد الاغتسال مباشرة فاذا لم تعودا بعد الغسل على الفور أعادتا الاعتكاف من جديد ٠

---

(١) قال الحنفية المرأة تعتكف في مسجد بيتها الذى أعدته لصلاتها ويكره تنزيها اعتكافها في مسجد الجماعة ٠

(٢) قال الشافعية ٠ اقل زمن الاعتكاف لحظة تزيد عن زمن قول : سبحان الله ٠

(٣) قال الشافعية انما يفسد الاعتكاف بالحيض والنفاس اذا كانت المدة المنذورة تخلو غالبا منهما اما اذا كانت المدة المنذورة لا تخلو غالبا منهما فلا يفسد بالحيض والنفاس ٠

وقال الحنفية : الخلو من الحيض والنفاس شرط لصحة الاعتكاف الواجب وهو المنذور لأن الصوم شرط لصحته والصوم لا يصح منهما اما الاعتكاف المسنون الذى لا يشترط فيه الصـوم فلا يشترط فيه الخلو من الحيض والنفاس ومسجد البيت الذى تعتكف فيه المرأة لا يشترط لدخوله الخلو من الحيض والنفاس ٠

مبطــلات الاعتكــاف

١ يبطل الاعتكاف بالرده والخروج من المسجد من غير عذر يبيح له ذلــك ٠

٢ ويبطل الاعتكاف بكل ما يبطل الصوم كما يبطل بالجماع ومقدماته كالقبلة على الفم ولو لم يقصد لذة ولم يجدها ولو لم ينزل واللمس والمباشرة بشرط قصد اللذة أو وجدانها وكذا يبطل بالانزال الناتج من الفكر والنظر (١) ليلا أو نهارا عمدا أو نسيانا (٢) ٠

٣ من مبطلات الاعتكاف (٣) السكر في أى وقت من أوقات الاعتكاف ٠
وكل ما تقدم من مبطلات الاعتكاف يقطع التتابع ٠

احكــام تتعلق بالاعتــكاف

١ لا يجوز للمعتكف أن يخرج لعيادة مريض أو تشييع جنازة الا اذا كان أحد ابويه أو هما فله الخروج ويبطل اعتكافــه ٠

٢ يباح للمعتكف أن يعقد عقد زواجه بنفسه أو يعقد لغيره داخل المسجــد مع الكراهــة

اما لو عقد خارج المسجد فيحرم ويبطل اعتكافه ٠

٣ لا يجوز للمعتكف أن يقيد اعتكافه بشرط كمن اشترط أن يعتكف الأيام دون الليالى فلو اشترط شرطا لغا الشرط وصح الاعتكاف ٠

٤ يجوز للمعتكف أن يتطيب بأنواع الطيب ٠

٥ يجوز للمعتكف أذا خرج من المسجد للغسل من الجنابة أن يأخذ ظفره أو شاربه كما يجوز له اذا خرج لغسل ثوبه من نجاسة عليه انتظار غسل ثوبه وتجفيفه اذا لم يكن عنده غيره فان كان عنده غيره يكره الانتظار ٠

---

(١) قال الحنفية والحنابلة لا يفسد الاعتكاف بانزال مني بفكر أو نظر أو احتلام ٠
وأما الشافعية فقالوا ان كان الانزال بالنظر عادة له فلا يفسد وان لم تكن عادة له فيفسد

(٢) قال الشافعية اذا جامع ناسيا للاعتكاف فلا يفسده ٠

(٣) قال الحنفية يفسدالاعتكاف بالاغماء اذا استمر اياما ومثله الجنون وأما السكر ليلا فلايفسده٠

٦ لا يجوز للمرأة أن تعتكف بدون اذن زوجها اذا علمت أو ظنت أنه يحتاج لها للوطء فاذا فعلت ذلك فاعتكافها صحيح ومن حقه أن يفسد عليها اعتكافها اذا احتاج اليها للوطء ولو أفسده وجب عليها قضاؤه •

٧ على المعتكف أن يدخل مكان اعتكافه على سبيل الوجوب في المنذور واستحبابا في غير الاعتكاف المنذور قبل غروب الشمس أو مع غروبها من الليلة التي يريد اعتكاف يومها حتى تحسب ليلة كاملة ويخرج بعد غروب الشمس من آخر يوم لاعتكافه الا اذا كان الاعتكاف آخر رمضان فيبقى في المسجد معتكفا حتى يخرج مباشرة الى صلاة العيد •

مكروهات الاعتكاف (١)

تكره للمعتكف الأمور الآتية :

١ ـ الأكل بفناء المسجد أو رحبته التي زيدت لتوسعته فان اكل خارج ذلك بطل اعتكافه •

٢ ـ ويكره للمعتكف أن يعتكف وليس معه كل ما يحتاج اليه من مأكل ومشرب وملبس لئلا يضطر للخروج لشراء ما يحتاجه فان اضطر للخروج جاز له ولا يتجاوز أقرب مكان يحصل منه ما يريد والا فسد اعتكافه •

٣ ـ ويكره للمعتكف اذا خرج لقضاء حاجة دخوله بمنزل به اهل كزوجته لئلا يطرأ عليه ما يفسد اعتكافه •

٤ ـ كما يكره اشتغال المعتكف بعلم ولو كان علما شرعيا للتعليم أو التعلم لأن المقصود بالاعتكاف صفاء القلب بمراقبة الله وهو يحصل بالذكر وعدم الاشتغال بالناس كما يكره أن يشتغل بالعلم كتابة وبكل فعل غير ذكر وتلاوة وصلاة

---

(١) قال الحنفية يكره تحريما فيه أمور . منها الصمت اذا اعتقد انه قربة اما اذا لم يعتقده كذلك فلا يكره كذلك احضار سلعة في المسجد للبيع أما عقد البيع بدون احضار السلعة فجائز بخلاف عقد التجارة فانه لا يجوز •

وقال الشافعية : من مكروهات الاعتكاف الحجامة والفصد اذا أمن تلويث المسجد والاحرم كذلك الاكثار من العمل بصناعته في المسجد اما اذا لم يكثر ذلك فلا يكره كمن خاط أو نسج خوصاقليلا•

وقال الحنابلة يكره للمعتكف الصمت الى الليل واذا نذر ذلك لم يجب عليه الوفاء •

كعيادة مريض بالمسجد ان انتقل اليه وصلاة جنازة ولو التصقت به وصعوده لأذان بمنارة أو سطح للمسجد ٠

٥ ـ يكره للمعتكف ان يحلق رأســه ٠

منــــدوبات (١) الاعتـــكاف

يندب في الاعتكاف أن يراعى المتكف الأمور الآتيـــة :

١ ـ مكث المعتكف ليلة العيد اذا اتصل اعتكافه بها ليخرج منه الى المصلى فيوصل عبادة بعبادة ٠

٢ ـ يندب مكث المعتكف آخر المسجد لان ذلك أبعد عن الناس ٠

٣ ـ يندب الاعتكاف في شهر رمضان لأنه أفضل الشهور ففيه ليلة خير من الف شهر سيما في العشر الأواخر من رمضان التماسا لرؤية ليلة القدر ٠

٤ ـ ويندب ان يعد ثوبا آخر غير الذى عليه لئلا يصيب ما عليه نجاسة أو وسخ آخر فيلبس ما أعده ٠

٥ ـ ويندب اشتغال المعتكف بذكر ومن الذكر الاستغفار وتلاوة القرآن والصلاة فهى مجمع كل خــير ٠

صـــلاة التراويـــح

روى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبــه) وكان صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل في البيت وفي المسجد ٠

روى البخارى ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل في ثلاث ليال متفرقة من رمضان هن ليلة الثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين الى المسجد وصلى وصلى الناس بصلاته قال ابن شهاب فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبى بكر وصدر من خلافة عمر رضى الله عنهما ٠

---

(١) قال الحنفية والشافعية الأفضل ان يختار المعتكف افضل المساجد وهى المسجد الحرام ثم الحرم النبوي ثم المسجد الأقصى لمن كان مقيما هناك ثم المسجد الجامع وهكذا ٠

قال ابو هريرة خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل بنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر انى أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه (١) ٠

والتراويح مندوبة ندبا مؤكدا وهى عشرون ركعة بعد صلاة العشاء ويسلم من كل ركعتين عدا الشفع والوتر وللمصلى ان يزيد على العشرين قدر استطاعته على أن يكون آخر صلاته وترا ويسن القنوت في الوتر وفي النصف الثانى من رمضان

ويندب الختم فيها بأن يقرأ كل ليلة جزءا يفرقه على العشرين ركعة واذا أطال القيام فيها ندب له أن يجلس للاستراحة اتباعا لفعل الصحابة (١) وندب الانفراد بها في بيته ان لم تعطل المساجد فان ترتب على انفراد الناس بها في البيوت تعطيل المساجد فالأولى صلاتها في المساجد جماعة وندب للعلماء والوجهاء من الناس كاصحاب المناصب والأثرياء ومن يقتدى بهم أن يصلوها جماعة في المساجد خشية تعطيل المساجد منها ٠

ليلـــة القـــدر

كرم الله الأمة الاسلامية بليلة القدر أفضل ليالى السنة ففيها كان نزول القرآن المجيد قال الله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) ٠

وسميت هذه الليلة بليلة القدر ، لأنها علامة الشرف وشارة الجلال والتقدير لهذه الأمة ٠

---

(١) لم يصل النبى صلى الله عليه وسلم صلاة التراويح عشرين ركعة جماعة في المسجد كما جرى عليه العمل في عهد عمر ومن بعده من الصحابة خشية أن تفرض عليهم كما صرح به في بعض الروايات٠

(٢) قال الشافعية الجلوس على رأس كل اربع ركعات مندوب اتباعا للسلف ولم يرد فيه ذكر ٠
وقال الحنابلة . هذا الجلوس مندوب ولا يكره تركه والدعاء فيه خلاف الأولى ٠
وقال الحنفية هذا الجلوس مندوب ويكون بقدر الاربع ركعات وللمصلى في هذا الجلوس ان يشتغل بذكر او تهليل أو يسكت ٠

قال أبو بكر الوراق : سميت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر وعلى لسان ملك ذى قدر وعلى رسول ذى قدر وعلى أمة ذات قدر :

وكما وصف الله هذه الليلة بالقدر والشرف وصفها بالبركة قال الله تعالى : (حم : والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين) .

وجودها وزمانها ـ اتفق جمهور العلماء على أن ليلة القدر باقية ، وأنها مختصة بشهر رمضان لقول الله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

وفي حديث النسائى عن النبى صلى الله عليه وسلم (اتاكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم) .

وروى مالك في الموطأ عن أبى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج فيها من صبحها من اعتكافه قال : من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتنى أسجد من صبحها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر التمسوها في كل وتر .

قال أبو سعيد : فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبينه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين .

وعن عائشة رضى الله عنها : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) رواه البخارى

وقال القرطبى : والذى عليه المعظم أنها ليلة سبع وعشرين لحديث أبى بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين» رواه أحمد باسناد صحيح

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين وانما أخفاها الله عز وجل فلم يحدد زمنها كى يجتهد المسلم في العبادة في كل ليلة يطلبها فيها) .

وأمارتهـــا ـ كما يروى أبو عبادة بن الصامت رضى الله عنهما انها ليلة بلجة صافية كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة لا برد فيها ولا حر •

قيامها والدعاء فيها ـ رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام ليلة القدر والدعاء فيهـــا •

فقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال • (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)

وروى أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه عن عائشة رضى الله عنها قالت: يا رسول الله أرأيت أن علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : (قولى : اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى) •

زكاة الفطـــر

زكاة الفطر تشريع انسانى كريم من شانه أن يجمع قلوب المسلمين على الحب والاخاء الانسانى ويخلق فيهم صفات الرحمة والتعاطف والاحســـاس الطيب فيعيشون كما شاء الله لهم أخوة متعاونين على البر والتقوى •

عن كثير بن عبد الله المزنى عن ابيه عن جده قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » قال: (انزلت فيزكاة الفطـــر) رواه ابن خزيمة في صحيحه

حكمة مشروعيتها ـ شرعت زكاة الفطر في شعبان من السنة الثانية للهجرة لتكون طهرة للصائم مما عسى أن يكون قد وقع منه مما يتنافى وكمال الصوم ولتكون عوناللفقراء والمحتاجين •

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين •

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر وقال : اغنوهم في هذا اليوم • اخرجه البيهقى والدارقطنى

وقت وجوبها ـ وتجب زكاة الفطر بغروب شمس آخر يوم من رمضان على قول (١) أو تجب بفجر شوال على قول آخر (٢) ·

ويختلف الحكم بناء على هذين القولين في من ولد له ولد أو تزوج قبل الغروب من آخر يوم من رمضان ثم مات قبل الفجر وجبت زكاة الفطر على الأب او الزوج على القول الأول دون الثاني ولو حصل شيء مما ذكر بعد الغروب وطلع الفجر عليهم وجبت زكاة الفطر عنهم على القول الثاني دون الأول . ولو مات واحد مما ذكر قبل الفجر لم يجب اخراج الزكاة عنه على كل من القولين (٣) ·

وتجب زكاة الفطر على المسلم الحر القادر الذى يملك مايزيد عن قوته وقوت من يلزمه نفقتهم (٤) يوم العيد ولو كانت القدرة بتسلف لمن يرجو القضاء وقيل لا تجب بالتسلف بل يستحب ·

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين · رواه الجماعة

---

(١) وهذا هو راي الحنابلة ·

(٢) وهذا هو راي الحنفية وقال الشافعية وقت وجوبها آخر جزء من رمضان وأول جزء من شوال·

(٣) لا تجب زكاة الفطر على الجميع عند الشافعي ·

(٤) قال الشافعية والحنابلة تجب زكاة الفطر على كل مسلم يجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته بعد ما يحتاج اليه من كل ما جرت به العادة ·

وقال الحنفية تجب على من ملك نصابا فاضلا عن حاجته الأصلية ·

ويخرجها المزكي عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم (١) وهم

١ ـ الأب والأم اذا كانا فقيرين (٢) ٠

٢ ـ الابناء الذكور الصغار الذين لا مال لهم الى أن يبلغوا الحلم ويكونوا قادرين على الكسب (٣)٠

٣ ـ البنات الفقيرات الى أن يتزوجن ويدخل الزوج بهن ٠

٤ ـ الزوجة والزوجات ولو كان لهن مال (٤) ٠

٥ ـ زوجة الأب اذا كان الاب فقيرا ٠

٦ ـ الخـــادم ٠

مقـــدارها ـ وزكاة الفطر صاع (٥) عن كل فرد والصاع اربعة أمداد والمد ملء اليدين المتوسطتين وهو قدح وثلث ٠

الأصناف التي تخرج منها (٦) ـ القمح والشعير والسلت وهو نوع من أنـــواع الشعير والذرة والدخن والأرز والتمر والزبيب الأقط (٧) فيتعين الاخراج مما غلب اقتياته من هذه الأصناف الا أن يقتات غيرها كلحم وفول وعدس وحمص فيخرج منه واذا أخرجها من شيء لا يكال اعتبر الشبع فاذا كان الصاع يشبع اثنين وجب عليه اشباع اثنين ٠

---

(١) قال الحنفية : يخرجها المزكي عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم ويكون واليا عليهم ٠

(٢) نص الشافعية على أن الجد وان علا حكمه حكم الأب وقال الحنفية لا تجب زكاة الاب والام الفقيرين على الابن لأنه لا ولاية له عليهما الا ان تبرع بها ٠

(٣) قال الحنفية الابن اذا كان بالغا وفقيرا وغير قادر على الكسب لا تجب زكاته على أبيه الا اذا كان مجنونا وكذا البنات ٠

(٤) قال الحنفية : لا تجب زكاة الزوجة على زوجها فان تبرع بها أجزأت ولو بغير اذنها ومثلها زوجة الاب ٠

ملحوظة : ١ ـ قال الحنابلة : ان لم يجد ما يخرجه عن نفسه وعن جميع من تلزمه نفقتهم بدأ بزكاة نفسه فزوجته فأمه فابيه فولده فالاقرب فالأقرب باعتبار الميراث ٠

٢ ـ وقال الحنابلة : يسن اخراج زكاة الفطر عن الجنين ٠

٣ ـ قال الشافعية : زكاة الفطر عن الخادم واجبة على المخدوم اذا كان ينفق عليه ٠

(٥) قال الحنفية مقدارها نصف صاع من القمح وصاع من غيره ٠

(٦) قال الحنفية تخرج من أربعة أصناف القمح والشعير والتمر والزبيب ويجوز اخراج القيمة من النقود بل هو أفضل لانه اكثر نفعا للفقراء وتقدر بحوالى سبعة دراهم (٧) عن الشخص الواحد ، وينظر في كل الى القيمة ارتفاعا وانخفاضا وهذه هي الفتوى المعمول بها الان في شتى انحاء العالم الاسلامي ٠

(٧) الأقط اللبن اليابس المخرج زبده ٠

وقت اخراجها ـ يندب أخراجها بعد الفجر وقبل صلاة العيد ويجوز تعجيل (١) اخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين لا آكثر وينتهي وقتها بغروب شمس يوم العيد ومن آخرها عن هذا الوقت بقيت في ذمته حتى يخرجها ، عن ابن عمررضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس للصلاة • رواه الجماعة الا ابن ماجه

وعن ابن عباس رضىالله عنهما قال (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبوله ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) •
رواه ابو داود وابن ماجه

مصرف زكاة الفطر ـ الفقير والمسكين المسلم غيرالهاشمى (٢) ويجوز اعطاء كلفقير او مسكين صاعا أو اقل او اكثر والأولى ان يعطى لكل واحد صاعا •

---

(١) قال الحنفية يصح اداؤها مقدما ومؤخرا لأن وقت ادائها العمر فلو آخرجها في أى وقت شاء كان مؤديا لا قاضيا •

وقال الشافعية يكره اخراجها بعد صلاة العيد الى الغروب الا لعذر ويجوز اخراجها من أول شهر رمضان في أى يوم شاء •

وقال الحنابلة : يكره اخراجها بعد صلاة العيد ويحرم تاخيرها عن يوم العيد •

(٢) قال الحنابلة والحنفية والشافعية : مصرفها مصرف الزكاة المفروضة وهم الأصناف الثمانية الذين بينهم الله عز وجل في الآية الكريمة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الايـــة) •

صـــلاة العيـــــدين

شرع الله للمسلمين عيدين هما عيد الفطر بعد اتمــام صوم رمضـــان وعيد الأضحى بعد وقوف عرفة حمدا لله على تمام فضله ووافر انعمه فقد أثر ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما هاجر من مكة الى المدينة رأى الأنصار يلعبون في يومين فقال صلوات الله وسلامه عليه ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « ان الله قد ابدلكم بهما يومين خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر » رواه ابو داود

أقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يروحوا عن أنفسهم في حدود ما شرع الله فالله العلى الحكيم لم يشا آن يقطع الناس عن دنياهم والاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا جمع بين الحياتين وربط بين الدارين فكان بهذا دينا ودولة

حكم صلاة العيدين ــ سنة مؤكدة (١) في حق من تجب عليه الجمعة وهو الذكــر البالغ الحر المقيم ببلد الجمعة أو البعيد منها قدر فرسخ فلا تتأكد على الأنثى والصبى والعبد والمسافر وان كان يستحب لهم صلاة العيدين ندبا .

وأول عيد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وهى سنة مشروعيتها ولقد واظب الرسول صلى الله عليه وسلم على صلاتها حتى لحق بالرفيق الأعلى .

وقتهــا ــ من ارتفاع الشمس قدر رمح الى زوال الشمس عن وسط السمــــاء فلو فات وقتها ولم تصل لا تقضى (٢) كبقية النوافل .

---

(١) قال الشافعية هى سنة عين مؤكدة لكل من يؤمر بالصلاة .

وقال الحنابلة : هى فرض كفاية على كل من تلزمه صلاة الجمعة وان فاتت الصلاة مع الامام فيسن صلاتها في أى وقت .

وقال الحنفية واجبة على من تجب عليه الجمعة .

(٢) قال الشافعية : يسن قضاؤها بعد الزوال وقال الحنابلة اذا لم تصل الى قبيل الزوال تقضى في اليوم التالى سواء فاتت بعذر أو بغير عذر .

كيفيتهـــا ـ صلاة العيدين ركعتان ـ فينوي المصلي صلاة ركعتي سنة عيد الفطر او سنة عيد الأضحى ثم يكبر في الركعة الأولى ستا (١) بعد تكبيرة الاحرام ثم يقرأ الفاتحة وسورة سبح اسم ربك (٢) الأعلى ندبا ٠

ويكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام (٣) ثم يقرأ الفاتحة وسورة والليل اذا يغشى ندبا وتكون التكبيرات متتالية (٤) ويرفع يديه عند التكبير ٠ ومن فاته التكبيرات لا شيء له ٠

وبعد انتهاء الصلاة يخطب الامام خطبتين يجلس في أول الأولى والثانية ويندب استفتاح الخطبتين بالتكبير ولا حد له بثلاثة أو سبعة (٥) ويستحسن ان يضمن الخطيب خطبته بالمعاني الاجتماعية كالحث على الصفاء وصلة الرحم وخلق الايثار والتعاون على البر والتقوى وكيفية صدقة الفطر والأضحية وما يتعلق بهما من أحكـــام ٠

الأمـور التي ينـدب فعلها يوم العيـــد

ويندب احياء ليلتي العيد بالاكثار من العبادة كالصلاة والذكر والتسبيح والاستغفار والتكبير ولفظه الوارد : الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر الله اكبر ولله الحمد :

ويحصل بالثلث الأخير من الليل والأولى احياء الليل كله ٠

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من احيا الليالي الأربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر) ٠
رواه ابن عساكر عن معاذ وهو صحيح

---

(١) قال الشافعية : يندب أن يكبر سبع تكبيرات وقال الحنفية يكبر ثلاث تكبيرات ٠

(٢) قال الشافعية يسن أن يقرأ في الركعة الاولى سورة ق أو الأ على او الكافرون ٠

(٣) قال الحنفية : يقرأ اولا الفاتحة وسورة ويندب ان تكون سورة هل أتاك ثم يكبر ثلاث تكبيرات غير تكبيرة الركوع وقال الشافعية : يسن أن يقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة القمر او الغاشية أو الاخلاص وقال الحنابلة : يقرأ سورة الغاشية ٠

(٤) قال الشافعية يستحب أن يقول سرا بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ٠

وقال الحنفية : لا بأس بذلك وان كان غير مسنون وقال الحنابلة يندب ان يقول سرا بين كل تكبيرتين الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما ولا يتعين ذلك بل له ان ياتي باى ذكر شاء ٠

(٥) قال الشافعية يكبر في الخطبة الاولى تسعا وفي الثانية سبعا ٠

ويندب التطيب والتزين بالثياب الجديدة لمريد الصلاة وغيره كالصبيان والنساء في بيوتهن اظهارا لحمدالله وشكره ·

أما اذا خرجت النساء للصلاة فلا يتطيبن ولا يتزين خشية الفتنة ·
ويندب المشي في ذهابه الى الصلاة بخلاف العودة منها وأن يذهب من طريق ويعود من طريق آخر ·

ويندب أن يأكل قبل أن يذهب الى صلاة عيد الفطر بخلاف صلاة عيد الأضحى فلا يأكل الا بعد الصلاة ليكون اول آكل من كبد أضحيته ·

ويخرج لصلاة العيد بعد طلوع الشمس لمن كانت داره قريبة من المصلى فان كانت بعيدة خرج بحيث يستطيع ادراك الصلاة مع الامام فاذا لم يدرك الصلاة مع الجماعة صلى وحده في بيته ·

ويندب أن تكون صلاة العيد بالمصلى في الصحراء لا في المسجد الا اذا كانت الصلاة بمكة فالمسجد الحرام أفضل من الصحراء ·

ويندب لكل مصل ولو صبيا التكبير من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة صبح اليوم الرابع ·

ويكره التنفل قبل صلاة العيد أو بعدها بالمصلى أما لو كانت الصلاة بمسجد فلا يكره ذلك ·

وبهدى الله وتوفيقه تمت رسالة الصيام نسأل الله سبحانه أن يعم بها النفع وان تكون سبيلا الى تبصير الصائمين أمور دينهم ·

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

★ ★ ★